مؤسسة أشهاد الأعلامية تقدم

رسائل إلى جند وأنصار
#دولة_الخلافة_الإسلامية

7 رسائل

بقلم الأخ: أبو عمارالضالعي.



مؤسسة أشهاد
الإعلامية

#ميدان_النزال

رَسَائِلُ إِلَى جُنْدِ وَأَنْصَارِ دَوْلَةِ الْخِلَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

لِكَاتِبِهِ الْأَخ:

أَبِي عَمَار الضَّالِعِي

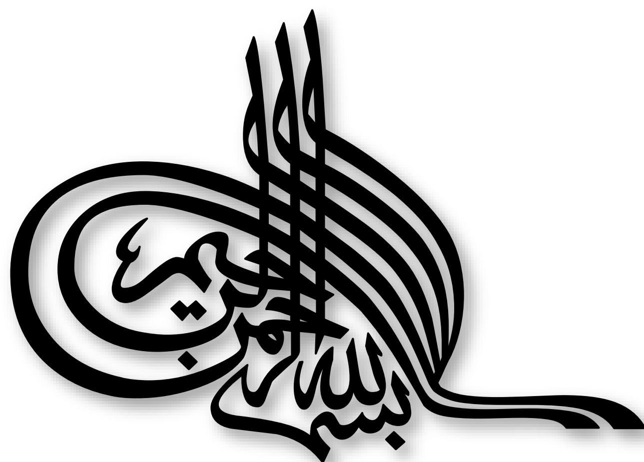
(حفظه اللّه)

أنتاج:



مُؤَسَّسَةُ أَشْهَادِ الإِعْلامِيَّة

١٤٣٨هـ | ٢٠١٦م



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الرسالة الأولى:

(وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ)

يا جندَّ ويا أنصار #دولة_الخلافة_الإسلامية لا يغرنَّكم قعود القاعِدين وتخاذل المتخلفين الراَكِنين إلى الدنيا وزخرُفَها، وتذكروا قول الله تعالى: ﴿**رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ۞ لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۞ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ **[سورة التوبة:٨٧-٨٩]**.

يا جند ويا أنصار دولة الخلافة الثبات الثبات والصبر الصبر وإياكم والسماع لقول المثبطين وخصوصاً بما تمر بهِ دولتكم هذه الايام؛ فوالله إنه لهو الإبتلاء ﴿ **وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ **[سورة آل عمران:١٣٩]**.

وكونوا على ثقةً بربكم أنهُ لن يخذلكم ولن يجعل لعدوكم عليكم سلطانا، إنهُ وعد الله ومن اصدق من الله قيلا، فاجعلوا الله يرى منكم ومن صبركم عجبا قال الله: ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ۖ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ**﴾ [سورة البقرة:٢١٤]، وقال الله: ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ**﴾ **[سورة آل عمران:١٤٢]**.

اللهم أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا إنك على كل شيء قدير.

الرسالةُ الثانية:

ـــــــــــــ لا أنساب بيننا إلا بالإسلام ـــــــــــــ

يـــا جنـــدَّ ويـــا أنصـــار #دولة_الخلافة_الإســـلامية إن قيـــل لكـــم أنكـــم ترمـــون الحكومـات وتتهمونهـا بـالردة فقولـوا لهـم قـال الله تعـالى:﴿ **يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا لَا تَتَّخِـذُوا الْكَـافِرِينَ أَوْلِيَـاءَ مِـنْ دُونِ الْمُـؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيـدُونَ أَنْ تَجْعَلُـوا لِلَّـهِ عَلَـيْكُمْ سُـلْطَانًا مُبِينًـا** ﴾**[سورة النساء :144]**

قولـوا لهـم إن كنـتم تُشـنِّعُون علينـا هـذا فـوالله أنـه لهـو الحـق مـن ربِّنـا، ومـا عادينـاكم إلا لأجـل هـذا، مـا بغضـناكم لـدنيا ولا مـن أجـل متـاع زائـف أو مـن أجـل شـهوة أو منصـب، فلـيس بيننـا وبيـنكم إلا رابـط الـدِّين والتوحيـد والعقيـدة، رابـط الـولاء والبـراء مـن الشـرك وأهلـه والكفـر بالطـاغوت وتحكـيم شـرع الله وحـده فـي أرض الله، فـأن أنـتم والَيـتمْ أهـل الشـرك وعبـاد الصـليب وحكمـتم غيـر شـرع الله فلـيس بيننـا وبيـنكم مـؤدةٌ ولا قربـى لا صـلة بيننـا ولا أنسـاب ومـالكم إلا حـد السـيف حتـى تعـودوا لشـرع الله وحـده، وهذه هي سنة الله.

قـال الله تعـالى: ﴿**قَـدْ كَانَـتْ لَكُـمْ أُسْـوَةٌ حَسَـنَةٌ فِـي إِبْـرَاهِيمَ وَالَّـذِينَ مَعَـهُ إِذْ قَـالُوا لِقَـوْمِهِمْ إِنَّـا بُـرءاء مِـنْكُمْ وَمِمَّـا تَعْبُـدُونَ مِـنْ دُونِ اللَّـهِ كَفَرْنَـا بِكُـمْ وَبَـدَا بَيْنَنَـا وَبَيْـنَكُمُ الْعَـدَاوَةُ وَالْبَغْضَـاءُ أَبَـدًا حَتَّـىٰ تُؤْمِنُـوا بِاللَّـهِ وَحْـدَهُ إِلَّا قَـوْلَ إِبْـرَاهِيمَ لِأَبِيـهِ لَأَسْـتَغْفِرَنَّ لَـكَ وَمَـا أَمْلِـكُ لَـكَ مِـنَ اللَّـهِ مِـنْ شَـيْءٍ ۖ رَبَّنَـا عَلَيْـكَ تَوَكَّلْنَـا وَإِلَيْـكَ أَنَبْنَـا وَإِلَيْـكَ الْمَصِيرُ**﴾ **[سورة الممتحنة:٤]**، فماذا أنتم قائلون بعد قول الله وما هي حجتكم.

وقـال الله تعـالى:﴿ **يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا لَا تَتَّخِـذُوا الْيَهُـودَ وَالنَّصَـارَىٰ أَوْلِيَـاءَ ۘ بَعْضُـهُمْ أَوْلِيَـاءُ بَعْـضٍ ۚ وَمَـنْ يَتَـوَلَّهُمْ مِـنْكُمْ فَإِنَّـهُ مِـنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّـهَ لَا يَهْـدِي الْقَـوْمَ الظَّـالِمِينَ** ﴾**[سورة المائدة:٥١]**.

اللهم أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا إنك على كل شيء قدير.

الرسالة لثالثة:

قل هل تربصون بنا

يـا جنـدَّ ويـا أنصـار #دولة_الخلافة_الإسلآمية مضت سنة الله في خلقة وأرضه على مرِ العصور وسالف الأزمان على من تمسك بالكتاب والسنة والتزم وتقيد بدين الله، فلا بُدَّ له أن يلمز ويرمى بالسوءِ والبهتان، فصَبروا واحتسبوا وتَمَثلوا أمر خالِقَهمْ وهديِ نبيهم وسنة الخلفاء الراشدين من بعده عليهم رِضوان الله أجمعين.

قال الله تعالى:﴿ **لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِن ذلك من عزم الامور** ﴾[**سورة آل عمران ١٨٦**]، فلقد طُعن في خير البشر محمد ﷺ، وطعن في الصحابة والتابعين، لقد طُعن في عرض من هو خيرٌ منكم دنياً ومكآنه، فكونوا مثلهم واهتدوا بهديهم تفلحوا بإذن الله.

وليكن ردَّكم لكلِ من يرميكم بالسوءِ والزورِ والبهتان قوله تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ**﴾ [**سورة التوبة:٥٢**]، هكذا يجب أن يكون ردَّكم، مبتعدين عن سوء القول الذي لا يمت لديننا ولا لأخلاقنا ولا لشريعتنا بصلة، فديننا دين الاخلاق ، ولنا في نبينا ﷺ قدوة وأسوةٌ حسنة، قال الله تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾ [**سورة الأحزاب:٢١**].

هكذا يجب أن تكون أخلاقكم مقتدين بخير خلق الله من قال عنه ربه بقوله:﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾[**سورة القلم:٤**].

فوالله أن على عاتِقكم أمانة ورسالة عظيمة فلا تستهينوا بها ولا تجعلوا لعدوكم عليكم سلطاناً.

وإياكم ثم إياكم أن تسجل عليكم في صحائف أعمالكم خلق ذميم، فاتقوا الله بِدِينكم، وبانفسِكم، وبدولتِكم.

اللهُمَّ إهدنا إلى أحسن الأخلاق فأنه لايهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عنا سيئها فإنه لايصرف عنا سيئها إلا أنت.

الرسالةُ الرابعة:

ـــــــــ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ـــــــــ

يــا جنــدَّ ويــا أنصــار #دولــة الخلافــة إنكــم تمــرون فــي أيــام شِــدَّة وتعــب ونصــب، أيــام إبــتلاء وتمحــيص. قــال الله تعــالى:﴿ **وَلِــيُمَحِّصَ اللَّـــهُ الَّـــذِينَ آمَنُـــوا وَيَمْحَـــقَ الْكَـــافِرِينَ** ﴾[**سورة آل عمران:١٤١**].

فـــاعلموا يـــا جنـــدَّ ويـــا أنصـــار دولـــة التوحيـــد أنَّ الـــذي إبـــتلاكم هـــو ارحـــم الـــراحمين، فهـــو أرحـــم بِكـــم مـــن أنفُسِـــكم، فمـــا ابْـــتَلاكم بمـــا أنـــتم فيـــه مـــن الشِـــدِّةِ ليُعـــذبَكم ومـــا ابْـــتَلاكم لـــيُهلكَكم، أو ليشـــمِتَ بِكـــم الأعـــداء مـــن كفـــار ومشـــركين وعبـــاد صـــليب وأذنـــابهم من طواغيت العرب والمنافقين.

إنَّمـــا إبْـــتَلاكم ليُمحصَـــكم وليَختبِـــرَكم وليَعـــرف مـــدى صِـــدقكم معـــه، ومـــدى صِـــدقكم فيمـــاَ أقـــدمتم عليـــه، إبـــتلاكم ليُنقِـــيكم ولترفعـــوا أكُـــفَ الضَـــرآعة إليـــه، لتـــدعوه وترفعـــوا إليـــه شـــكْواكم، إبـــتلاكم لِتُقِـــرُّو إليـــه بضـــعفكم وقلـــةَ حِيلـــتكم. ولتعرِفـــوا أنـــه لا حول ولا قوةَ لكم إلا به سبحانه وتعالى.

إخـــوةَ التوحيـــد إنهـــا أيـــام التمييـــز بـــين الصـــادق والكـــاذب، أيـــام إمتحـــان وإختبـــار سـيظهر فيهـا مـن بكـى ممـن تباكـا قـال الله تعـالى:﴿ **وَلَقَـدْ فَتَنَّـا الَّـذِينَ مِـنْ قَـبْلِهِمْ ۖ فَلَـيَعْلَمَنَّ اللَّـــهُ الَّـــذِينَ صَـــدَقُوا وَلَـــيَعْلَمَنَّ الْكَـــاذِبِينَ** ﴾[**ســـورة العنكبـــوت:٣**]، فإنمـــا هـــي أيـــام ويـــأتي بعدها الفرج بعد الشدةَ، والسعةَ بعد الضيق، والفرح بعد الحزن.

فـــاثبتوا ثبـــتكم الله واســـتعينوا بـــالله وأكثـــروا مـــن قـــول لا حـــول ولا قـــوة إلا بـــالله، فإنها وصية الفاروق عمر ابن الخطاب ﷺ لجند التوحيد في الثغور وأماكن الرباط.

وإيـــاكم إيـــآكم والســـماع لقـــول المثبطـــين والمخـــذلين الـــذين ينعقـــون﴿ **لَـــوْ كَـــانُوا عِنْـدَنَا مَـا مَـاتُوا وَمَـا قُتِلُـوا لِيَجْعَـلَ اللَّـهُ ذَٰلِـكَ حَسْـرَةً فِـي قُلُـوبِهِمْ ۗ وَاللَّـهُ يُحْيِـي وَيُمِيـتُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴾[**سورة آل عمران:١٥٦**]

فالصـــبرُ الصـــبر والثبـــاتُ الثبـــات قـــال الله تعـــالى:﴿ **قُـــلْ يَـــا عِبَـــادِ الَّـــذِينَ آمَنُـــوا اتَّقُـــوا رَبَّكُـــمْ ۚ لِلَّـــذِينَ أَحْسَـــنُوا فِـــي هَٰـــذِهِ الـــدُّنْيَا حَسَـــنَةٌ ۗ وَأَرْضُ اللَّـــهِ وَاسِـــعَةٌ ۗ إِنَّمَـــا يُـــوَفَّى الصَّـــابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾[**سورة الزمر:١٠**].

اللهم أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا إنك على ذلك قدير.

الرسالةُ الخامسة:

ــــــــــ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ ــــــــــ

يـــا جنـــدَّ ويـــا أنصَـــار #دولة_الخلافة_الإســـلامية لســـوف تســـمعون كثيـــراً ممـــن إســـتهوآهم الشـــيطان وأقْعَـــدتْهمُ الـــذنوب والمعاصـــي، ممـــن ركَنـــوا إلـــى الـــدنيا وكرِهـــوا الخـــروج فـــي ســـبيل الله، لســـوف تســـمعون مـــنهم النصـــح ومـــا هـــم والله بناصـــحين، ولتـــرونَّ مـــنهم الحكمة وماهي والله بحكمة إنما هو تبرير العاجز المثقل بحبِّ الدعةَ والراحة.

ســـيقولون لكـــم أن ملـــل الكفـــر تتعقـــبكم وتترصـــدكم وأن المـــوت والقتـــل ينتظـــركم أينمـــا ذهبـــتم. فـــإذا مـــا ســـمعتم مـــنهم هـــذا فتـــذكروا قـــول الله تعـــالى:﴿ **إِنَّمَـــا ذَٰلِكُـــمُ الشَّـــيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾[**سورة آل عمران:١٧٥**]

وقولـــوا لهـــم والله مـــا خرجنـــا إلا لطلـــب المـــوت والشـــهادة فـــي ســـبيل الله ولـــو كنـــا نخافـــه مـــا خرجنـــا ومـــا نفرنـــا فـــي ســـبيله، وقولـــوا لهـــم لوكنـــا نبغـــي الـــدنيا لقاتلنـــاكم عليهـــا، ولكنـــا كِنـــا ركلناهـــا بأرجُلِنـــا ونبـــذناها وراء ظُهورِنـــاَ، وخرجنـــا ونفرنـــا نبغـــي ونطمـــع بمـــا هـــو أغلـى وأثمـــن قـــال الله تعـــالى:﴿ **وَلَـــئِنْ قُتِلْـــتُمْ فِـي سَـــبِيلِ اللَّـــهِ أَوْ مُـــتُّمْ لَمَغْفِـــرَةٌ مِـــنَ اللَّـــهِ وَرَحْمَـــةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ** ﴾[**سورة آل عمران:١٥٧**].

فإيـــاكم والعُـــدول عـــن مـــنهج التوحيـــد واحـــذروا الغلـــو والغـــرور إن مكَّـــنكم الله فـــي أرضه، إنما ذلك فضل الله ونعمةٍ منه فلا تُبدِلوها طغياناً،

وارفِقـــوا بمـــن غـــرر بـــه قبـــلَ القـــدرةِ عليـــه، وتواصـــوا فيمـــا بيـــنكم بتقـــوى الله، واسالوه الاخلاص فإنه زمام الأمر كله.

اللهُمَ أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا إنك على ذلك قدير.

الرسالةُ السادسة:

ـــــــــ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ـــــــــ

يـا جنـدَّ ويـا أنصـار #دولة_الخلافة_الإسلامية لا يستهوينكم الشيطان على حين غفلة، فتمتد أعيُنكم إلى ما متع الله بهِ غيركم من ملل الكفر والنفاق من زينة الحياة الدنيا وزخرُفها، فتُحدِثكم أنفُسَكم بما هم فيه من دعةٍ وراحة.

فإنها والله ما هي إلا وبال وفتنة إبتلاهم اللهُ بها ولسوف تكون عليهم حسرةً وندامة، وأنّ ما أنتم فيه من كبَدَ وضيق عيش لهو خيرٌ لكم في دنياكم وأبقى لِأُخراكم، وتذكروا قول ربَّكم جل وعلى في محكم التنزيل،﴿ **لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ۝ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ** ﴾[**سورة آل عمران:١٩٦_١٩٧**].

يا جندَّ الرحمن لقد وعدَّكم ربَّكم جل وعلا بما هو خيرٌ من الدنيا وما فيها، فقال تعالى: ﴿ **وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ**﴾ [**سورة آل عمران ١٥٧**]، فأي خير أفضلُ من هذا الخير ووعدٌ كـ هذا الوعد ﴿ ۚ **وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا**﴾ [**سورة النساء:١٢٢**]، ﴿ **وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا**﴾ [**سورة النساء:٨٧**]، وعدٌ لا يشك فيه إلا من سفه نفسه وأضله الله على علم وما لهُ من دون الله من وليٍّ ولا نصير.

يا جنود التوحيد إن ربَّكم قد قال في محكم التنزيل:﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ** ۖ) لما فيه من المشقةِ، والتعب، والنصبِ، ومفارقةِ الأموال والديارِ، والأهل والأولاد، وتحمل المشاق والجراح، والصبر على الآلام، ولكن قد أعد لكم بعده ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعتْ ولا خطر على قلبِ بشر.

فأوصيكم ونفسي بتقوى الله في السر والعلن والإكثار من قول لاحول ولا قوة إلا بالله. ﴿ **رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ** ﴾[**سورة آل عمران:٨**].

الرسالةُ السابعة:

ـــــــــــ إِنْ يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ـــــــــــ

يـا جنـد وأنصـار #دولة_الخلافة_الإسلامية إنَّ أُمَّـمُ الكُفُـر قـد تجمعـت علـيكم ومـنْ حـالفهم مـن أهـلِ الـردةِ والنفـاق مـن طواغيـت العـرب، ومـا اجْتَمعـوا ليُقـاتِلوكم إلا خوفـاً علـى زوال مُلكهـم لأنهـم شـعروا بـالخطر وأدركـوا أنـه إِقْتـربَ موعِـدَهم وَدَنـا يـومُ قطافِ رُؤوسهم.

إجتمعـوا علـيكم مُعْلِنـينَ حَـرْبهم الهوجـاء علـى الإسـلام المنـزل مـن ربِّ العـالمين ليحـل بـدلَ منـهُ الإسـلامُ المعـدل، الـذي صَـاغهُ لهـم عبـاد الصـليب وأسـيادهم مـن مختلـف مِللِ الكفر والشرك،

تكـالبوا علـيكم كمـا تتكَالـبُ الأكلـةِ علـى قصـعتها، ومـا هـذا إلا مصـدآقَ لقـول نبـيكم ﷺ، كمـا جـاء فـي الحـديث (**تتكالـب علـيكم الأمـم كمـا تتكالـب الأكلـةُ علـى قصـعتها، قـالوا او مـن قلـةٍ حينهـا نحـنُ يـا رسـول الله، قـال لا، أنـتم كثيـر ولكـن غثـاءٌ كغثـاءِ السـيل**) هـا هـم المنتسـبون إلـى الإسـلام مَّمـنْ لا يحمِلـونَ مـن الإسـلام سـوى إسـمُ الإسـلام تكشـفت حقيقـتهم، واتَّضَـحَ لكـلِ مـن لـهُ عقـلٌ أنهـم غثـاءٌ كغثـاءِ السـيل تحسـبهم أحيـاء وهـم أمـوات، أمـات الله قلـوبهم بكفـرِهم، وجعـل علـى سـمعِهم وأبصـارَهم غشَـاوة، وأظلهم الله على علم، فلا يهتدونَ سبيلا.

ومـا ضـركم مـا يفعلـون وربّكـم جـل وعـلا يقـول فـي محكـم التنزيـل،﴿ **إِنْ يَنْصُـرْكُمُ اللَّـهُ فَـلَا غَالِـبَ لَكُـمْ وَإِنْ يَخْـذُلْكُمْ فَمَـنْ ذَا الَّـذِي يَنْصُـرُكُمْ مِـنْ بَعْـدِهِ وَعَلَـى اللَّـهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** ﴾[**سورة آل عمران:١٦٠**].

فمـن توكـل علـى الله فهـو حسـبه، ومـن يتبـع غيـر سـبيل المـؤمنين يولـه اللهُ مـا تـولى وليس لهُ في الأخرةِ إلا جهنمَ وبئس المصير،

لقـد إتبعـوا أهـل الكفـر وعـآدُوكم متناسـين قـول ربّهـم حيـثُ يقـول﴿ **يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا إِنْ تُطِيعُـوا الَّـذِينَ كَفَـرُوا يَـرُدُّوكُمْ عَلَـى فَتَنْقَلِبُـوا خَاسِـرِينَ** ﴾[**سـورة آل عمران:١٤٩**].

فهـا هـم اليـوم أطـاعوا أسـيادهم وارتـدوا عـن ديـنهم فلـن يجنـوا وربـي إلا الخيبـةِ والخسران، وسينقلبون عما قريب خائبين خاسرين بإذن الله الواحد القهار.

ولسوف تعودونَ أنتم أيّها الموحدون بنعمةٍ من الله وفضل، ثقة بالله فهو القائل سبحانه:﴿ **الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۞ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ** ﴾[سورة آل عمران:١٧٣-١٧٤]

هذا وعدُ الله لكم﴿ **ۚ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا** ﴾[سورة النساء:١٢٢]،﴿ **ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا** ﴾[سورة النساء:٨٧]،

فثقوا بِربّكم وتوكلوا عليه، فهو مولاكم وناصِركم، وإن ينصركم الله فلا غالب لكم، الله مولاكم والذين كفرو لا مولى لهم،﴿ **ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ** ﴾[سورة محمد:١١]، زيَّن لهم الشيطان سوء أعمالهم. ﴿**أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ**﴾ [سورة فاطر٨]، زُين لهم أعمالهم فأزلهم، وزلت أقدامهم بما كسبوا من السوءِ، وبما جحدوا أيآتِ الله طمعاً بِرِضا الكفار عنهم وأنّى لهم ذلك ﴿**وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ**﴾ [سورة البقرة:١٢٠]. فحسبكم الله ونعم الوكيل، فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلونَ إنْ كنتم مؤمنين،

إنّكم على منهج قويم سطره لكم نبيكم وسار على أثرهِ سلفكم، واقتبس نورهُ قآدَتكم، فما حرفوه وما بدلوهُ وما اشتروا بهِ ثمناً قليلاً، فباعوا من أجلِ إقامتهِ أنفسَهمْ وأموالهم رخيصةً في سبيل الله، وما وصلتم إليه وما أنتم عليهِ اليوم من عزٍ وتمكين وقوةٌ وغلبة، وتحكيم لشرع الله، دفع ثمنه من كان قبلكم دماءً إرتَوت منها أرضُ دولَتكمْ، وأشلاء مُزقتْ لترسم لكم طريقاً ليس للجبناء فيه موضع قدم، ولا للمرجئةُ فيه علم، ولقد صدق الشيخ أبو مصعب الزرقاوي تقبله الله حين قال: **(ما كان طريق الدعوات يوماً محفوفاً بالورد والرياحين إنَّ ثمن الدعوات باهض)**. إي وربي إنَّ ثمن الدعوات باهض فلقد رسموا لكم من كانوا قبلكم هذا الطريق بالدماءِ والأشلاء، وما أنتم بالِغوهُ إلا بذآت النهج وبدفع مزيداً من الثمن.

يا جنود التوحيد إنَّ سلعةُ الله الجنةَ ألا وإنَّ السلعةُ غاليةُ، وأقرب طريقٍ لها هو بذل الأرواح رخصيةً في سبيل الله، فطوبى لمن باع واللهْ منهُ اشترى، ويا لها من تِجارة﴿ **تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾ولن تجدوها إلا في أرض الرباطِ والجهاد﴿

تُؤْمِنُــونَ بِاللَّــهِ وَرَسُــولِهِ وَتُجَاهِــدُونَ فِـي سَــبِيلِ اللَّــهِ بِــأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِــكُمْ ۚ ذَٰلِكُــمْ خَيْــرٌ لَكُــمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[سورة الصف:١١]

فالصــبر الصــبر والثبــات الثبــات، ومــا النصــرُ إلا صــبرُ ســاعة﴿ وَمَــا كَــانَ قَــوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَــالُوا رَبَّنَــا اغْفِــرْ لَنَــا ذُنُوبَنَــا وَإِسْــرَافَنَا فِـي أَمْرِنَــا وَثَبِّــتْ أَقْــدَامَنَا وَانْصُــرْنَا عَلَــى الْقَــوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾[سورة آل عمران:١٤٧].

والحمدلله رب العالمين

من أنتاج:

مؤسسة أشهد الإعلامية

﴿مؤسسة إعلامية مناصرة لدولة الإسلام﴾

كن داعياً للخير بنشر المقال

تم بحمد الله